Grammatical Structures Beginning with the Word Allah And its significance in the Twenty-Third Part of the Glorious Qur'an

Houda Abdel Hamid Oughidni
houdaoughidni@gmail.com
Prof. Abdul Qader AlSaadi (Ph.D)
alsady@sharjah.ac.ae
University of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Arabic Language and Literature - United Arab Emirates

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i146.4043

Abstract:

This study seeks to identify the most prominent grammatical structures beginning with the word Allah in the twenty-third part of the Glorious Qur'an, and aims to reach the most prominent implications inherent in its grammatical structure. Also aims to reveal the significance of the project (grammatical structures in the Glorious Qur'an). For this reason, the researchers adopted the descriptive analytical inductive method. The study was divided into: an introduction, and two parts. The study has been concluded with the most important findings and recommendations.

Keywords: Grammatical structures - the word of majesty (God) - the nominal sentence and the actual sentence - definite and indefinite – indication.

التراكيب النحوية المبتدئة بلفظ الجلالة (الله) ودلالتها في الجزء الثالث والعشرين من القرآن الكريم

الباحثة هدى عبد الحميد أوغيدني
جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم اللغة العربية وآدابها– الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عبد القادر السعدي
جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم اللغة العربية وآدابها– الإمارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على أبرز التراكيب النحوية المبتدئة بلفظ الجلالة (الله) في الجزء الثالث والعشرين من القرآن الكريم، وتهدف إلى الوصول إلى أبرز دلالاتها الكامنة في تركيبها النحوي والممكنة، كما ترمي إلى الكشف عن أهمية مشروع (التراكيب النحوية في القرآن الكريم ودلالتها) من حيث رصانة منهجه، وكفاية أدواته المستخدمة، وحدود إمكاناته في الكشف عن الدلالات المستنبطة من التراكيب النحوية داخل الخطاب القرآني.

لأجل هذا اعتمد الباحثان المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي، وقُسّمت الدراسة إلى: مقدمة تناولت معنى الجملة العربية وحددت أنواعها، وقسمين: قسم نظري تعرّض للحديث عن مفردات عنوان الدراسة، من مفهوم التعريف وأقسام المعارف عند النحاة، وعن لفظ الجلالة. وقسم تطبيقي يقع في بابين: باب اشتمل أبرز التراكيب النحوية المبتدئة بلفظ الجلالة (الله) ودلالتها في الجزء الثالث والعشرين من القرآن الكريم وجاء خبرها مفردا، وباب جاء فيه المبتدأ لفظ جلالة (الله) والخبر جملة. وختمت الدراسة بأهم النتائج المتوصّل إليها.

الكلمات المفاتيح: التراكيب النحوية- لفظ الجلالة (الله)- الجملة الاسمية والجملة الفعلية- المعرفة والنكرة- الدلالة

تمهيد:

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١﴾ [سورة الإسراء: الآية ١١١]، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين -سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم- الموصوف في كتاب رب العالمين، بأنه أرسل رحمة للعالمين، أمّا بعد:

إنّ الابتداء بلفظ الجلالة في أيّ تركيب لغوي، له من الخصوصية ما يميّزه عن غيره، لا سيما أنّ النحاة رغم اختلافهم في تصنيف المعارف من حيث درجة قوتها -فذهب بعضهم إلى أنَّ الاسم المضمر أعرف المعارف، ثُمَّ الاسم العلم، ثم الاسم المبهم، ثُم ما فيه الألف واللام- إلا أنهم أجمعوا على أنّ لفظ الجلالة (الله) والضمير العائد عليه أعرفها، فجعلوا له بابا مستقلا عن بقية المعارف -وإن كان عَلما- لأنه ممتنع الالتباس، ولا يحتمل إلا المولى عز وجل، وقد ورد فيما روي عن سيبويه أن أعرف المعارف الله، قال ابن حجر العسقلاني: "وإن كان أهل النحو يقولون: أعرف المعارف هو الضمير، لكن سيبويه قرّر أنّ أعرف المعارف هو لفظ الجلالة هو الله -سبحانه وتعالى-، ويذكر في الكتب أنّ سيبويه رؤي في المنام، فقيل له: ماذا صنع الله بك؟ فقال: غفر لي، قيل له: فبم؟ قال: بقولي: الله أعرف المعارف".

ولأجل هذه الميزة لهذا الاسم، اخترت أن أجعل هذه الدراسة للحديث عن أهم التراكيب النحوية الاسمية المبتدئة بلفظ الجلالة (الله) في الجزء الثالث والعشرين من القرآن الكريم، وتحليلها وبيان دلالتها. من خلال الاشتغال على وفق منهج مشروع (التراكيب النحوية في القرآن الكريم)؛ وباستثمار أهم أدواته، للوصول إلى أهم أهدافه، وهو: تحليل أهم التراكيب النحوية الواردة في كتاب الله باستقراء أقوال علماء اللغة والتفسير فيها، للوصول إلى أهم دلالاتها.

وعلى الرغم من ثبات الصيغ النحوية المبتدئة بلفظ الجلالة (الله + اسم) أو (الله + فعل) في مواضعها المدروسة في الجزء الثالث والعشرين، إلا أنّ لكل موضع منها خصوصيته التي يكتسبها من سياق التركيب النحوي، ومن ثم ضمن سياق الآية التي ينتمي إليها، فسياق السورة. ولأجل ذلك اخترت تحليل المواضع التي وردت في هذا الجزء، لتحديد أهم دلالات هذا التركيب، والميزة التي اختص بها ضمن سياق الجزء القرآني المدروس.

الدراسات السابقة:

لقد كتب الكثيرون عن سور القرآن الكريم، وعن موضوع الابتداء في النحو، وباب التعريف والتنكير، وعن لفظ الجلالة (الله) لما يمتاز به تفرد ويختص به من ارتباط بالذات الإلهية، إلا أني لم أعثر على حد علمي على بحث استقل أو انفرد بالحديث عن قضية الابتداء بلفظ الجلالة ودلالتها من جهة، ولا ببحث ذلك بتطبيقه على جزء مخصوص من القرآن الكريم. لأجل ذلك فإنّ كلّ دراسة اختصت بالحديث عن الابتداء أو التعريف والتنكير، أو قامت بالاشتغال على تحليل آية قرآنية اشتملت على مواضع الابتداء بلفظ الجلالة، ستكون مرجعًا مفيدا لهذه الدراسة، إلا أن هذه الدراسة تنفرد بتركيزها على التراكيب المبتدئة بلفظ الجلالة فقط، وتخصيص تحليله في الجزء الثالث والعشرين من القرآن الكريم.

أمّا ما يختص بهذا الجزء من القرآن الكريم من الدراسات فأغلبها يتعامل مع الآيات المدروسة معاملة التحليل الجزئي، أو يتناول الجانب النظري لموضوع الدراسة، أما الجانب التطبيقي فهو ما يميز هذه الدراسة، إضافة إلى اشتغالها على الآيات المبتدئة بلفظ الجلالة بالتركيز على الجانب النحوي والدلالي، وفي إطار المنهج المرسوم والبناء المشترك والموحّد لكل العاملين في إطاره ضمن مشروع (التراكيب النحوية في القرآن الكريم ودلالتها)، وبهذا تتميز الدراسة. ومن أهم الدراسات القريبة من الموضوع، نذكر:

- من ناحية منهج العمل، جميع ما كتب في (مشروع التراكيب النحوية ودلالتها في القرآن الكريم).
- ومن ناحية المواضيع النحوية نذكر:

- اللحياني: عبد الله بن محمد حامد، لفظ الجلالة بين الارتجال والاشتقاق، مجلة كلية دار العلوم، ع ٥٢، القاهرة: جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.
- الحندود: إبراهيم بن صالح، درجات التعريف والتنكير في العربية، مجلة جامعة أم القرى بعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٩، ع ٣١، السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

- سباك: زينب بنت سعد هاشم بن محمد، الفصل في خلاف العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة، مجلة الدراسات اللغوية، مج ٥، ع ١، السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٣م.

منهج الدراسة:

تفرض طبيعة الدراسة وعنوانها تقسيمه إلى قسمين: قسم نظري فيه: مفهوم التعريف، وأقسام المعارف، والتعريف بلفظ الجلالة (الله) من حيث كونه اسمًا علمًا معرّفًا. وقسم تطبيقي مشتمل على أهم التراكيب النحوية الاسمية المبتدئة بلفظ الجلالة، وفيه تحليل لها، واستنباط لأهم دلالاتها.

وعلى هذ قسّمت الدراسة إلى مقدمة، وقسمين: قسم نظري، وقسم تطبيقي وهو غاية الدراسة ويقع في بابين، وخاتمة، خصصت التمهيد للحديث عن أنواع الجملة، وبيان ما تنفرد به الجملة الاسمية، فيما تعرض القسم النظري للحديث عن مفهوم التعريف وأقسام المعارف عند النحاة. أما القسم التطبيقي فجاء في بابين: باب أول اختص بالتراكيب النحوية التي جاء مبتدؤها لفظ جلالة وخبرها مفردا، وباب ثانٍ اختص بالتراكيب النحوية التي جاء مبتدؤها لفظ جلالة وخبرها جملة. وختمت الدراسة بأهم النتائج المتوصّل إليها.

- المقدمة: الجملة العربية وأنواعها (اسمية وفعلية)، وأشكال تنوع الجملة الاسمية.
- القسم النظري: المعارف ومراتبها، وفيه: مفهوم التعريف وأقسام المعارف عند النحاة، والجملة الاسمية المبتدئة بلفظ الجلالة.
- القسم التطبيقي: دلالات التراكيب النحوية المبتدئة بلفظ الجلالة (الله)، وفيه: استقراء التراكيب الاسمية المبتدئة بلفظ الجلالة في الجزء الثالث والعشرين من القرآن الكريم، وتحليلها، ويتضمن بابين:
- الباب الأول: تراكيب جاء فيه المبتدأ لفظ جلالة والخبر مفردا

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢ ﴾ [سورة الزمر: الآية ٦٢]

- الباب الثاني: تراكيب جاء فيها المبتدأ لفظ جلالة والخبر جملة

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ٩٦﴾ [سورة الصافات: الآية ٩٦]
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٢٣﴾ [سورة الزمر: الآية ٢٣]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة الزمر: الآية ٤٢]

- **الخاتمة: وفيها أهم النتائج.**

أسباب اختيار الموضوع:

أمّا عن أسباب اختيار هذا الموضوع، فإنّ أبرزها الرغبة في الكتابة عن هذا المنهج والتطبيق فيه، وكذلك التعريف به، وتقديمه بصورة مختصرة، عن طريق عرض مباحث منه.

وقد استخدمنا في بحثنا المنهج الوصفي المعتمد على الاستقراء والتحليل، وذلك من خلال استقراء أهم التراكيب النحوية المتعلقة بمجيء لفظ الجلالة مبتدأ في الجزء الثالث والعشرين من القرآن الكريم ثم تحليلها بوصفها، واستخراج ما يمكن من دلالات وردت في كتب التفاسير وكتب اللغة. وعلى ذلك فإنّ أيّ اجتهاد من الباحثين يعود إلى واحد من تلك المصادر المعتبرة، بما يضمن عدم خروجهما في اجتهادهما عن دائرة (الاختيار) من بين أقوال المفسّرين واللغويين، وما قد يبدو لنا من تحليل مناسب لنص التركيب النحوي، والسياق الذي ورد فيه معتمدين في ذلك على المعطيات النحوية خاصة واللغوية عامة.

المقدمة:

تشتغل هذه الدراسة على موضوعي الابتداء والتعريف، ولأجل هذا سيتم تقديم تعريف موجز لكلّ موضوع منهما، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما هي الجملة العربية، وما هي أقسامها؟ وما مفهوم التعريف؟ وما هي أقسام المعارف؟ وفي أيّ قسم من أقسامها يُدرِج النحاة لفظ الجلالة (الله)، وإلى أيّ نوع من أنواع التراكيب تدور دلالات الآيات المدروسة من حيث ابتداؤها بلفظ الجلالة الله؟

- **تعريف الجملة:**

يقسّم جمهور العلماء الجمل إلى فعلية واسمية، كما يقسّمون الأسماء إلى معارف ونكرات، والجملة هي "الكلام المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى" (ابن يعيش، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٧٢)، وهي كما يرى النحاة تتألف من ركنين أساسيين، هما: المسند، والمسند إليه. فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسما، والمسند هو المتحدث به ويكون فعلا أو اسما، وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداهما فضلة أو قيد (السامرائي: فاضل، ج ١، ص ١٤).

- **أقسام الجملة:**

معلوم أنّ الجملة العربية تنقسم إلى جملة فعلية وجملة اسمية، وتتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين، هما: المبتدأ والخبر. والمبتدأ هو الركن الأول في الجملة الاسمية، وهو موضوعها، "فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه الكلام، فالمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه" (سيبويه، ط ٤، ج٢، ص ١٢٦). والمبتدأ في بداية الجملة يكون لتحقيق معنى، قال ابن يعيش: "والصحيح أن الابتداء اهتمامك بالاسم، وجعلك إياه أولا لثان كان خبرا عنه، والأولية معنى قائم به يكسبه قوة، إذا كان غيره متعلقا به، وكذلك رتبته متقدمة على غيره" (ابن يعيش، ج١، ص ٨٥). فالغرض من المبتدأ "تنبيه السامع، ودفعه لمعرفة ما يأتي بعده، وهو الخبر" (المساعفة: نجود جميل، ٢٠٠٧م، ص ٦).

ومعلوم أيضًا أنّ النحاة أجمعوا على أن يكون أصل المبتدأ التعريف، قال سيبويه: "وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن تبدأ بالأعرف، وهو أصل الكلام" (سيبويه، ج١، ص٣٢٨)، وقال: "وأصل الابتداء المعرفة" (سيبويه، ج١، ص٣٢٩). وعليه قول جمهور النحاة "فأمّا المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات" (المبرد، ج ٤، ص ١٢٧). وهذا يقودنا للحديث عن معنى المعرفة وأقسامها، بما سيتضمّنه القسم النظري من هذه الدراسة.

القسم النظري: المعارف ومراتبها

يصنّف العلماء من النحاة الأسماء إلى معارف ونكرات، ولأنّ لكلّ علم مصطلحاته ومفاهيمه التي تختلف عن غيره من العلوم، لا بد من توضيح أهم مصطلحات هذه الدراسة من حيث اختصاص مبتدئها بوصف التعريف، ولأنها تشتمل على التراكيب الاسمية التي جاء مبتدؤها لفظ جلالة معرفة، لا بد من تحديد مفهوم التعريف، وعرض لأهم أقسام المعارف عند النحاة، للانتقال بعدها إلى الحديث عن لفظ الجلالة (الله) وتحديد موقعه من تصنيف النحاة، وما اختص به عن غيره من التقسيمات.

- **مفهوم التعريف:**

التعريف لغة مصدر من الفعل (عرّف) المشدد العين، عَرَفَ يَعرِف عِرفانًا ومَعرفة. وهو من المصادر التي وقعت موقع الأسماء. و"التّعريف: الإعلام، يُقال: عرَّفَه الأمر: أَعلَمه إيّاه، وعرَّفه بيته: أَعلَمه بمكانه، قال سيبويه: عرّفتُه زيدا، فذهب إلى تعدية عرّفتُ بالتّثقيل إلى مَفعُولين، يَعني أَنَّك تَقُول: عَرَفتُ زيدا، فيتعدى إلى واحد، ثمّ تُثقّل العين، فيتعدّى إلى مفعولين، قال: وأما عَرَّفتُه بزيدٍ، فإنّما تُريد عرَّفتُه بهذه العلامة وأوضحته بها، فهو سوى المَعنى الأوّل، وإنّما عرّفتُه بزيدٍ، كقولك سمّيتُه بزيد. والتّعريف: ضدّ التّنكير" (الزبيدي، ج

٢٤، ص ١٤٧). وفي مقاييس اللغة: "العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة. فالأول العرف: عرف الفرس. وسمي بذلك لتتابع الشعر عليه. ويقال: جاءت القطا عرفا عرفا؛ أي: بعضها خلف بعض. ومن الباب: العرفة وجمعها عرف، وهي أرض منقادة مرتفعة بين سهلتين تنبت، كأنها عرف فرس. والأصل الآخر المعرفة والعرفان. تقول: عرف فلان فلانا عرفانا ومعرفة. وهذا أمر معروف. وهذا يدل على ما قلناه من سكونه إليه، لأن من أنكر شيئا توحش منه ونبا عنه". وعليه يدل التعريف على الارتفاع والتتابع، والتوضيح.

أمّا التعريف عند النحاة –ولا سيما القدماء– فيقابل مصطلح المعرفة التي تدل على "كل اسم وقع على شيء بعينه دون سائر أمته" (سيبويه، ج ٢، ص ٥)، وعرفها ابن الحاجب بقوله: "المعرفة ما وضع لشيء بعينه" (ابن الحاجب، ١٩٨٠م، ص ٣٠٦). ويقول ابن يعيش: "اعلم أن المَعْرِفَة في الأصل مصدرُ "عَرَفتُ مَعرِفَة وعِرفانًا"، وهو من المصادر التي وقعت موقع الأسماء، فالمراد بالمعرفة الشيء المعروف" (ابن يعيش، ج ٣، ص ٣٤٧).

- **أقسام المعارف:**

اهتم النحاة بتصنيف المعارف، واختلفوا في عددها وفي تقسيمها، فمنهم من جعلها خمسة أقسام، مثل: سيبويه (سيبويه، ج٢، ص ٥) والمبرد (المبرد، المقتضب، ج ٤، ص ٢٧٦)، وابن السراج (ابن السراج، الأصول، ج١، ص ١٤٩)، وابن جني (ابن جني، اللمع، ص ١٤٥٩)، ومنهم من يجعلها ستة أقسام، وهو ما ذهب إليه ابن مالك (ابن مالك، شرح الألفية، ص ٥٥)، ورجحه ابن هشام (ابن هشام، شرح قطر الندى، ص ٩٢، شرح شذور الذهب ص ٥٦). ومنهم من جعلها إحدى عشر قسما.

وهذه المعارف هي: الضمير– العلم– اسم الإشارة– الاسم الموصول– المعرف بـ(ال)– المضاف إلى المعرفة؛ أي: المضاف إلى واحد من (الضمير، العلم، اسم الإشارة، الأداة).

وكما اهتم النحاة بتصنيف المعارف اهتموا بترتيبها على وفق درجتها. وإن اختلفوا في مراتبها إلا أنهم أجمعوا على جعل لفظ الجلالة (الله) أولها، بل سموه "أعرف المعارف" (الأنباري، ٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٥٨١).

- **لفظ الجلالة (الله):**

لفظ الجلالة (الله) علَم لا يطلق إلا على المعبود بحق، وهو سبحانه أعرف المعارف، فكما "تحيّرت الأوهام في ذاته وصفاته، تحيّرت في اللفظ الدال عليه" (التفتازاني، ١٩٨٨م، ج١، ص ٦٤)، ولأجل ذلك عكف العلماء على دراسته والبحث فيه نحوا وصرفا ولغة، ولهم أقوال عديدة بلغت العشرين قولا ذكرها صاحب القاموس المحيط في المباسيط، بل على أكثر من ثلاثين قولا، ذكره المتكلمون في البسملة. وأصحها أنه عَلَم للذات الواجب الوجود

المستجمع لجميع صفات الكمال (غير مشتق)، وأصله إلاه كَفِعَالٍ بمعنى مَألوهٍ، لأنه مألوه؛ أي: معبود، كقولنا: إمام فِعال بمعنى مَفعول لأنه مُؤتَمٌّ، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام، ولو كانتا عِوَضًا منها لما اجتمعتا مع المُعَوَّضِ منه في قولهم الإلاه، وقُطعت الهمزة في النداء للزومها تفخيما لهذا الاسم (الزبيدي، ج ٣٦، ص٣٢٠، ٣٢١). وقد تقرّر اسمه تعالى في لغة العرب قبل دخول الإشراك فيهم، فكان أصل وضعه دالا على انفراده بالألوهية إذ لا إله غيره، ولذلك صار عَلَمًا عليه، وهو الناطق الأول بهذا الاسم، وهو أولى من يؤلّه ويعبد لأنه خالق الجميع (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ص ١٦٢، ١٦٣). فحذفت الهمزة من الإله، وأدخل عليه الألف واللام فخصّ بالباري تعالى (الأصفهاني، ١٩٩٩م، ص٢٥).

أمّا دراسته في باب النحو فعلى الرغم من اختلاف جمهور العلماء في أقسام المعارف حين أحصوها، وحين رتّبوها فإنهم أجمعوا على أن لفظ الجلالة (الله) والضمير العائد عليه هما أعرف المعارف، فجعلوه بابا مستقلا عنها حين صنفوها، وقسموها؛ لأنه ممتنع الالتباس، ولا يحتمل إلا المولى عز وجل، وهو كذلك منزه من أن يدخل معه غيره، أو أن يدخل في قسم من الأقسام المذكورة (الأنباري، ج ٢، ص ٥٨١). وقد قيل: إنه علم، وهو القول الراجح، وقيل: "إنه صفة لا اسم ذات، لأن اسم الذات يعرف به المسمى، والله تعالى يعرف بصفاته، فجعله اسما للذات لا فائدة في ذلك، وكان العلم قائما مقام الإشارة، وهي ممتنعة في حق الله تعالى" (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ج١، ص ١٢٥). ورد الزمخشري هذا القول بقوله: "فإن قلت: أاسم هو أم صفة؟ قلت: بل اسم غير صفة، ألا تراك تصفه ولا تصف به، لا تقول: شيء إله، كما لا تقول: شيء رجل. وتقول: إله واحد صمد، كما تقول: رجل كريم خير. وأيضا فإنّ صفاته تعالى لا بدّ لها من موصوف تجرى عليه، فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا محال" (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ج ١، ص ٦).

القسم التطبيقي: دلالات التراكيب النحوية المبتدئة بلفظ الجلالة (الله)

يتنوّع التركيب النحوي في الخطاب القرآني عند مجيء المبتدأ لفظ جلالة (الله)، فيُسند إليه الخبر بأنواعه الثلاثة: المفرد والجملة وشبه الجملة، ولهذا التنوّع في التركيب خصائصه النحوية، وكذلك دلالاته. وسنقوم في هذه الدراسة باستقصاء أهم التراكيب النحوية المتضمّنة لهذه الأنواع الثلاثة ثم تحليلها لاستنباط أهم دلالاتها بالعودة إلى أهم كتب النحو واللغة والتفسير. وسيكون ذلك ضمن بابين: باب جاء فيه المبتدأ معرفة (لفظ جلالة) والخبر مفردا معرفا، وباب جاء فيه المبتدأ معرفة (لفظ جلالة) والخبر جملة، وهما كالآتي:

- **الباب الأول: تركيب جاء فيه المبتدأ معرفة والخبر مفردا معرفا**

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢ ﴾ [سورة الزمر: الآية ٦٢]

التركيب النحوي:

مبتدأ (الله)+ خبر، وهو مضاف (خالق)+ مضاف إليه، وهو مضاف (كل)+ مضاف إليه (شيء)+ حرف عطف (و)+ مبتدأ (هو)+ جار ومجرور متعلقان ومضاف إليه بـ(وكيل) (على كل شيء)+ خبر (وكيل).

الدلالة:

يتضمّن التركيب النحوي: ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖمن الدلالات المستنبطة من الجملة المؤلّفة من الاسم العلم (الله): المبتدأ، وخبره المعرّف بالإضافة (خالق كل شيء) ما يأتي:

١- مدح الله وتعظيمه ذاته وإثبات صفة الألوهية:

يُخبر الله تعالى عن ذاته العليّة، و(عن عظمته وكماله، الموجب لخسران من كفر به) (السعدي، ٢٠٠٠م، ص ٧٢٨)، وأنّه خالق الأشياء كلها (ابن كثير، ١٩٩٩م، ج ٧، ص ١٠٠)، واستعمل لذلك صيغة المبتدأ العلم (الله) استدعاء للمخاطَب ودعوة لإمعان النظر، واستثارة للفكر، وحثًّا على إعمال العقل المخلوق لغاية الاستدلال على وجود خالقه، لما في هذا الاسم العلم من عنصر "تشويق لما يتضمنه من معنى الذات الإلهية "(العاني، ٢٠٠٣م، ص ١٣٥)، لأنّ (الله) كما عرفه سيبويه "أعرف المعارف"(العسقلاني: ابن حجر، ج ٢، ص ٨)، ولما يحتاجه هذا الاسم من خبر متضمّن معنى الصفة له (العاني، ص ١٣٥)، إذ اجتمع لفظ الجلالة مع اسم آخر من أسماء الله الحسنى، وكان (الله) المسند إليه لا المسند (الله خالق)، وهو ما لمحه الغزالي عندما قال: "فكلّ ما جاء سواه يكون نعتا له وصفة" (الغزالي، ١٩٨٥م، ص ٦٠). لذلك فإنّ التعبير باسم (الله) في الخطاب، وجعله مدخله ومسند الكلام فيه دلالة على مدح الله وتعظيمه لذاته وصفاته، وأفعاله؛ فالمبتدأ (الله) يدل على ناحية مدح الله نفسه (الرازي، ١٤٢٠هـ، ج ٢٧، ص ٤٧٠)، ومتضمّن معنى التعظيم الذي يوحي به الخبر (خالق) المشتمل على صفة الخالق، التي منها ينبثق فعله في قدرته على خلق كلّ شيء، والخلق كلهم متقلبون في ذلك بين نعمتي الإيجاد من (الخالق) والإمداد من (الوكيل) الذي تضمّنه قوله في الجزء الثاني من الآية "وهو على كل شيء وكيل"، لأنّ مدلولها معاير لمدلول التي قبلها، فهم بعد أن أوجدهم لم يستغنوا عنه لمحة ما في توليه أمورهم" (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ج ٢٤، ص ٥٤). لتشتمل هذه الآية على وحدانية الله بالخلق (الله خالق كل شيء)، ثم بالتصرف المطلق في مخلوقاته (وهو على كل شيء

وكيل)، وكل ذلك موجب لتوحيده وتصديق رسوله صلى الله عليه وسلم والاستمساك بعروته (ابن عاشور، ج ٢٤، ص ٥٥).

وأفاد الابتداء بالعَلَم (الله) إثبات صفة الألوهية التي حققها استعمال الجملة الاسمية "فإنها موضوعة للدلالة على مجرد الثبوت مجرّدًا عن قيد التجدد والحدوث" (الكفوي، ص٨١٤)، فناسب أن يقصد بها دوام الذات الإلهية وثبات ما تقتضيه من أمر عبادته، فإنّ استعمال العَلَم (الله) مبتدأ دون غيره من الأسماء إيذان بنوع الخبر التي سيفيده من الاسم الذي سيتحقق به المعنى، "لأنّ الخبر هو المستفاد من الجملة؛ ولذلك كان أصله أن يكون نكرة، ولهذا قال أبو موسى: المبتدأ معتمد البيان والخبر معتمد الفائدة" (المرادي، ج ١، ص ٤٧٤)؛ فالمبتدأ "علم على الذات الواجب الوجود؛ أي: لذاته- المستحق لجميع المحامد، ولم يسم به سواه" الأشموني، ١٩٩٨م، ج١، ص١٧)، ولذلك قالوا فيه إنه اسم للتعلق لا للاتصاف والتخلق، والتخلق بالأسماء جائز، إلا أن خاصية الألوهية في كمال الصفات، وتنزيه الذات عن التغيرات ليست إلا لله تعالى وحده، ولا مشابهة بين القديم والمحدث إذا تخلّق بأخلاقه، فإنّ صفات الحق تعالى قديمة أزلية منزهة لا تصير للعبد حقيقة؛ لأنّ الإله (السكندري، ١٩٩٠م، ص ٢١- ٢٢) ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى: الآية ١١]، "ولا خلاف أنه أعرف المعارف وإن كان علمًا" (الفاكهي، ١٩٩٣م، ص٣٧). وأسماء الله تعالى "أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلّت عليه من معاني" (العثيمين، ٢٠٠١م، ص١١)، واسمه (الله) "علم على الذات الإلهية، وهذا اللفظ وإن كان أهل النحو يقولون: أعرف المعارف هو الضمير، لكن سيبويه قرر أن أعرف المعارف هو لفظ الجلالة: الله سبحانه وتعالى" (القاري، ص ٢، ص٨) يشير إلى الذات الإلهيّة مجرّدًا من أيّة دلالة إضافية، وقد نصّ على ذلك الغزالي عندما قسم أسماء الله إلى عشرة أقسام، وجعل أول هذه الأقسام ما يدلّ على الذات (الغزالي، ص ١٤٠، ١٤١)، وهو اسم (الله)، ونص على ذلك ابن حجر أيضًا، بقوله: "وإنّما تعدّدت الأسماء بحسب الاعتبارات الزائدة على الذات ثم هي من جهة دلالتها على أربعة: أضرب الأول: ما يدلّ على الذات مجردة كالجلالة فإنّه يدلّ عليه دلالة مطلقة غير مقيدة وبه يعرف جميع أسمائه...") العسقلاني، ١٣٧٩هـ، ج ١١، ص ٢٢٢، ٢٢٣).

٢- ثبوت صفة الخلق لله ودلالته على صفتي العلم والقدرة:

جاء الخبر بصيغة اسم الفاعل، إذ قال: (خالق كلّ شيء) ولم يقل: خَلَقَ كلّ شيء، لدلالة الاسم على الثبوت (السامرائي: فاضل، ٢٠٠٧م، ص ٤١)، بشهادة الله، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ﴾

[سورة الحج: الآية ٧٣]، وبشهادة الكافرين، واعترافهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾﴾[سورة الزخرف: الآية ٨٧]. ولأنّ اسم الفاعل "يدل على الذات التي وقع منها الحدث أو قام بها" (ابن عقيل، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٣٢٧) جاء قوله: (خالق كل شيء) ليدل على الذات الفاعلة لفعل الخلق، وعلى ما قامت به من فعل خلق كل شيء، فهو "خالق كل شيء وربه فلا حق لغيره في أن يعبده الخلائق، وعبادة غيره ظلم عظيم، وكفر بنعمة الربوبية، وبقطع النظر عن كون الخلق نعمة، لأنّ الخلق إيجاد والوجود أفضل من العدم، فإنّ مجرد الخلق موجب للعبادة لأجل العبودية" (ابن عاشور، ج ٨، ص ٢٠٦). ولذلك فإنّ اسم (خالق) يدل على ذات الله، وعلى صفة الخلق، كما يدل على صفتي العلم والقدرة بالالتزام (العثيمين، ص١٤)، وهاتان الصفتان تتضمنان معنى اسمه (الوكيل) في القسم الثاني من الآية، لأنّ علمه وقدرته توجبان مطلق تصرّفه في خلقه.

وقد ذكر ابن عاشور في مجيء الخبر معرفا بالإضافة (خالق كل شيء) أنّ جملة قوله (كل شيء) "أدخلت كلّ موجود في أنه مخلوق لله تعالى، فهو وليّ التصرف فيه لا يخرج من ذلك إلا ذات الله تعالى وصفاته، فهي مخصوصة من هذا العموم بدليل العقل، وهو أنه خالق كل شيء فلو كان خالق نفسه أو صفاته لزم توقف الشيء على ما يتوقف هو عليه، وهذا ما يسمى بالدور في الحكمة، واستحالته عقلية، فخص هذا العموم العقل. والمقصود من هذا إثبات حقيقة، وإلزام الناس بتوحيده لأنّه خالقهم، وليس في هذا قصد ثناء ولا تعاظم، والمقصود من هذه المقدمة تذكير الناس بأنهم جميعا هم وما معهم عبيد لله وحده ليس لغيره منة عليهم بالإيجاد"(ابن عاشور، ج ٢٤، ص ٥٤).

ويُتوصّل بالجمع بين اسم (الله) ووصفه بـ(خالق) وإضافة (كل شيء) إليه إلى ذكر الألوهية، والربوبية، والوصف له بالمدح في كليهما؛ لما في: أنّ إضافة كلية الأشياء إلى الله عز وجل تخرج مخرج الوصف له بالتعظيم والإجلال له، وإضافة الأشياء المخصوصة إليه تخرج مخرج التعظيم للمضافة إليه (الماتريدي، ٢٠٠٥م، ج ٨، ص ٧٠١).

٣- اقتران لفظ الجلالة باسمه الخالق وعلاقة الخاص بالعام بين المسند إليه والمسند:

ولّدت علاقة المسند بالمسند إليه (الله خالق كل شيء) تبادلًا دلاليًّا تجلى فيه الحضور الإلهي من خلال اقتران لفظ الجلالة (الله) المسند إليه (الجامع لكل المعاني التي يتصف بها الله سبحانه، فهو الجامع لمعاني كل الأسماء الأخرى) (الحفيان، ٢٠٠٩م، ص٢٤)، بالمسند (خالق)، وبما أن لفظ الجلالة (الله) جامع لمعاني كل الأسماء، فإنّ إسناد اسم (خالق) إليه جاء على سبيل ذكر الخاص بعد العام.

- **الباب الثاني: تراكيب جاء فيها المبتدأ معرفة والخبر جملة**

● قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ٩٦﴾ [سورة الصافات: الآية ٩٦]

التركيب النحوي:

واو الحال (و)+ مبتدأ (الله)+ فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به (خلقكم).

الدلالة:

الآية في سياق حديث الله عن خطاب إبراهيم عليه السلام قومه (الطبري، ج ٢١، ص ٧٠)، وهذا التركيب النحوي: وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ يتضمن من الدلالات المستنبطة من الجملة المؤلّفة من المبتدأ العَلَم (الله)، وخبره الجملة الفعلية (خلقكم) ما يأتي:

١- اختصاص الله بخلق العباد وتفرّده بذلك:

جاء المبتدأ عَلَمًا لفظ الجلالة (الله) ليدل على اختصاص الله بفعل الخلق، "فالله سبحانه هو الإله الموصوف بصفات الكمال، فعِلمُه وقدرتُه وحياتُه وإرادتُه وسمعُه وبصرُه وسائرُ صفاته داخل في مسمّى اسمه، ليس داخلاً في الأشياء المخلوقة، كما لم تدخُل ذاته فيها. فهو سبحانه بذاته وصفاته الخالقُ، وما سواه مخلوق" (الجوزية، ٢٠١٩م، ج ٢، ص ٤٢٧). وفيه دلالة على "تفرّد الرب تعالى بخلق أعمال العباد كما هو متفرّد بخلق ذواتهم وصفاتهم" (الجوزية، ٢٠١٩م، ج ١، ص ٣٥٩). فالله سبحانه وتعالى هو "المستقلّ بالخلق وحده؛ فلهذا يجب أن يفرد بالعبادة وحده لا شريك له" (ابن كثير، ج ٣، ص ٣٠٧)، ولذلك استدلّ سيدنا إبراهيم عليه السلام بفعل الخلق على لزوم العبادة، لعلمه بأنّ ذلك يستوجب الطاعة والعبادة.

٢- استمرارية حصر الخلق بالله تعالى:

أفاد مجيء الخبر (خلقكم) جملة فعلية بلفظ الماضي، ولا يراد به الحصر بالزمن الماضي فقط، بل يراد به مطلق الفعل. وقد جاء الفعل ماضيًا (خلقكم) مجرّدًا من الزمن ليدل على الاستمرار غير المقيد بزمن معين، لأنّ خَلق الله لعباده ليس خاصًّا بزمن محدّد؛ أي: أنّ مدلوله يحدث في جميع الأزمنة من الماضي والحاضر والمستقبل، ولهذا فالمراد من الفعل (خلقكم) دلالته على الحدث غير مرتبط بزمن معيّن، إذ إنّ فعل الخلق حصل في الزمن الماضي، ويحصل في الحاضر، وسيحصل في المستقبل، ولا شكّ أنّ الله يفعل ذلك باستمرار. فحين أسند فعل -خلق- إلى الله دلّ على الزمن العام، لأنّ أفعال الله متعلّقة به، والله كائن "فيما مضى والساعة، وفيما يكون" (ابن المثنى، ١٣٨١هـ، ج ٢، ص ٧)، ولأنّ

أفعال الله مقترنة بصفاته، وصفاته قديمة ودائمة، فإنّ فعل (خلقكم) متعلّق باسمه (الخالق)، ولذلك فصيغة الماضي فيه تدلّ على الزمن العام المجرّد.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣﴾ [سورة الزمر: الآية ٢٣]

التركيب النحوي:

مبتدأ (الله)+ فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (نزل)+ مفعول به، وهو مضاف (أحسن)+ مضاف إليه (الحديث)+ بدل من (أحسن الحديث) (كتابًا) (أو: حالا منه)، والجملة الفعلية (نزل أحسن الحديث) في محل رفع خبر لـ(الله)+ نعت أول لـ(كتابا) (متشابها)+ نعت ثان لـ(كتابا) (مثاني).

الدلالة:

ومثل التركيب السابق في إسناد الخبر للفظ الجلالة (الله) هذا التركيب، إلا أنه في التركيب السابق دلّ على تفرد الله بفعل الخلق، أما في هذا التركيب وفي الذي يليه فإن المسند سيختص به الله ويضاف إليه كما يضاف إلى غيره من مخلوقاته، وفي ذلك حديث وتفصيل ممّا يعبر عن مزيد من الدلالات التي تتّفق مع التركيب السابق، وكذلك تفترق عنه. ويخبر الله تعالى في هذه الآية عن بعض أوصاف كتابه، وأنّ القرآن الكريم هو أحسن الحديث، وأحسن الكتب المنزلة من كلام تعالى (السعدي، ص٧٢٢)، ولأجل ذلك اختص نفسه بفعل التنزيل، وأسنده إليه، واستعمل للتعبير عن ذلك صيغة الجملة الاسمية المرتكزة على مصدر هذا الحديث، وهو المسند إليه (الله)، ويتضمّن التركيب النحوي: ٱللَّهُ نَزَّلَ من الدلالات المستنبطة من الجملة المؤلّفة من المبتدأ (الله)، وخبره (نزّل أحسن الحديث) ما يأتي:

١- تأكيد إسناد فعل التنزيل إلى الله تعالى واختصاصه به وتفخيم المنزّل:

دلّ افتتاح التركيب بلفظ الجلالة المبتدأ العَلَم (الله) على تأكيد إسناد الخبر (نزّل) إليه، وأنّ التنزيل من عنده، وأنّ مثله لا يجوز أن يصدر إلا عنه، وهو متضمن تفخيم (أحسن الحديث) المُنَزّل، ورفع منه، واستشهاد على حسنه (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ج ٤، ص١٢٣)، "لكونه ممن لا يتصور أكمل منه بل لا كمال لشيء ما في جنبه بوجه" (الألوسي، ١٤١٥هـ، ج ١٢، ص ٢٤٧)، وتنبيه على أنه وحي معجز (العمادي، ج ٧، ص ٢٥١)، إذ "لا يمكن أن يتكلم به غيره سبحانه لمكان التناسب لأنّ أكمل الحديث إنما يكون من أكمل متكلم ضرورة" (الألوسي، ١٤١٥هـ، ج ١٢، ص ٢٤٧). وفي تخصيص اسم الله

الجامع (الله) بالذكر وإيقاع الفعل (نزّل)على أحسن الحديث الإشعار بترتب الحكم على الوصف، والدلالة على الاختصاص (الطيبي، ج ١٣، ص ٣٦٨). وحكمة الابتداء باسم (الله) العلم البداءة بالأشرف، وهو كثير في القرآن (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ج ٩، ص ١٩٥).

٢- تحقق وقوع فعل تنزيل القرآن:

الإخبار عن لفظ الجلالة (الله) بالخبر (نزّل) الواقع جملة فعلية جاء لتقويه حكم التنزيل (ابن عاشور، ج ٢٣، ص ٣٨٣)، ولإفادة تحقّق وقوع فعل تنزّل القرآن، وإثباته. وقال (نزّل) على زنة (فعّل) بتضعيف عين الفعل، لتدلّ على معنى الإنزال شيئًا فشيئًا، وقد اختلف العلماء رحمهم الله في دلالة تعبير بـ(نزّل) الفعل المضعف والتعبير بـ (أنزل) من الفعل الرباعي المزيد بالهمزة، هل هما بمعنى واحد أو لا؟ والصحيح: أن معناهما واحد إلا مع وجود قرينة، فمع وجود القرينة يكون التنزيل لما ينزل شيئا فشيئا، والإنزال لما ينزل جملة واحدة، لكن هذا لا يكون إلا مع القرينة، أمّا مع عدم القرينة فأنزل ونزّل المضعّف بمعنى واحد (الألوسي، ج ٢، ص ٧٥. تفسير العثيمين، ص١٨٧)؛ فـ(نزَّل) و(أنزل) كلاهما متعدّ، وقيل: نزَّل للتعدي والمبالغة وأنزل للتعدي (الكرماني، ص٢٢٧)، وذكر بعضهم أنهما لغتان نزّل وأنزل، والتشديد أكثر استعمالا (الرازي، ج ٧، ص ٩٥)، لأنهما بمعنى واحد (القرطبي، ١٩٦٤م، ج ٤، ص ٦٩)، وقال أبو حيان الأندلسي: "هذه التفرقة بين نزَّل وأنزل لا تصح، لأنّ التضعيف في نزّل ليس للتكثير والتفريق، وإنما هو للتعدية، وهو مرادف للهمزة" (الأندلسي، ج ٤، ص ٩٨)، وفي هذا التركيب (نزل) بمعنى (أنزل)، والإنزال مطلق إلا أن صيغة (نزّل) آكد وأقوى في موطن الاهتمام من مجرد معنى التنزيل التي في (أنزل)، لمقاربتها لنون التوكيد المخففة والمشددة، قال الخليل: "فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدُّ توكيدا" (سيبويه، ج ٣، ص ٥٠٩).

وفي نسبة التنزيل إليه بـ(نزّل) استدلال على عظيم قدرته، وأفاد معنى الإنزال وقوعه من الأعلى إلى أسفل، ليستدل به علو قدره ومكانته، فهو (العلي) و(الأعلى)، وإن كان نسب إنزاله في مواضع أخرى إلى ملائكته، فقال: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة النحل: الآية ١٠٢]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾] سورة الشعراء: الآية ١٩٣]، فللإشارة إلى عظيم تدبيره، ومدارج تنزيل القرآن عنده، إذ وقع التنزيل على ثلاث مراحل، "أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ من السماء العليا إلى السفرة الكاتبين، فنجمه السفرة على جبريل عشرين ليلة، ونجمه جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام عشرين سنة، فهو ينزله على الأحداث من أمته" (القرطبي، ج ١٧، ص ٢٢٤).

٣- امتداح الله كتابه والمبالغة في وصفه بأنه أحسن الحديث:

اتّفق المفسرون على أنّ المقصود من المفعول به في جملة الخبر (أحسن الحديث) القرآن الكريم، وقد سمّى الله القرآن في هذا الموضع (حديثًا) (ابن جزي، ١٤١٦هـ، ج ٢، ص ٢٢٠. القرطبي، ج ١٥، ص ٢٤٨. الماتريدي، ج ٧، ص ١٣٧)، لأنه كلامه، وسمّي كلامه حديثًا، "لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُحدّث به" (القرطبي، ج ١٥، ص ٢٤٨). لأن شأن الإخبار أن يكون عن أمر حدَثَ وَجَدَّ، فسمي القرآن حديثا باسم بعض ما اشتمل عليه من أخبار الأمم والوعد والوعيد، وأما ما فيه من الإنشاء من أمر ونهي ونحوهما فإنه لما كان النبي صلى الله عليه وسلم مبلغه للناس آل إلى أنه إخبار عن أمر الله ونهي (ابن عاشور، ج ٢٣، ص ٣٨٤).

فوصفه بأنه (أحسن الحديث) امتداح له، واستعمل صيغة (أحسن) للمبالغة في وصفه، لأنّ إضافة (أحسن) اسم التفضيل إلى لفظ (الحديث) المعرّف بأل الدالة على الجنس (ابن عاشور، ج ٢٣، ص ٣٨٤)، لأنه إذا أضيف فعل التفضيل إلى معرفة، ففيه خلاف. فقيل: إضافته محضة، وقيل: غير محضة (الأندلسي، ج ٩، ص ١٩٥). وهو يدلّ على "مدح من الله عزّ وجلّ لكتابه القرآن العظيم المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم" (ابن كثير، ج ٧، ص ٩٣). وقد (شبهه بما يتحدث به لأنّ الله تعالى خاطب به المكلفين) (النيسابوري، ١٤١٦هـ، ج ١، ص ١٣٦). فهو حديث من ناحية أنه محدّث به لا بمعنى كونه مقابلا للقديم (الألوسي، ج ١٢، ص ٢٤٧). فإذا كان (هو الأحسن، علم أن ألفاظه أفصح الألفاظ وأوضحها، وأن معانيه، أجل المعاني، لأنه أحسن الحديث في لفظه ومعناه، متشابها في الحسن والائتلاف وعدم الاختلاف، بوجه من الوجوه) (السعدي، ص ٧٢٢).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة الزمر: الآية ٤٢]

التركيب النحوي:

مبتدأ (الله)+ فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (يتوفى)+ مفعول به (الأنفس)، والجملة الفعلية (يتوفى الأنفس) في محل رفع خبر (الله)+ ظرف متعلق بـ(يتوفى)، وهو مضاف (حين)+ مضاف إليه (موتها).

الدلالة:

ومثل التركيبين السابقين، هذا التركيب يعرض قدرة الله على توفي الأنفس، وتقدم نوعين من التوفي، وهو توفي الموت وتوفي النوم (التستري، ١٤٢٣هـ، ص١٣٣. أمّا النوع الثالث للتوفي فهو: توفي الرفع)، ويتضمّن التركيب النحوي: ٱللَّهُ يَتَوَفَّى من الدلالات المستنبطة من الجملة المؤلّفة من المبتدأ (الله)، وخبره (يتوفى) ما يأتي:

١- اختصاص الله بحقيقة التوفّي:

جاء المبتدأ لفظ الجلالة علَمًا (الله) ليدلّ على اختصاص الله بفعل التوفي، والابتداء بما هو أهمّ، والدلالة على أنّ "الألوهة لله الواحد القهار خالصة دون كل ما سواه، وفيما يتولاه من أفعال، إذ إنه يميت ويحيي، ويفعل ما يشاء، ولا يقدر على ذلك شيء سواه" (الطبري، ج ٢١، ص ٢٩٨).

أضاف الله سبحانه كثيرًا من الحوادث إليه، وأضافها إلى بعض مخلوقاته (الجوزية، ٢٠١٩م، ج ٢، ص ٧٣)، وفي هذه الآية أضاف التوفي إليه، وفي آية أخرى أضافه إلى الرسل؛ "لأن الملائكة أعوان ملك الموت" (الكرماني، ج ١، ص ٣٦٤)، إذ قال الله عز وجلّ: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٦١]، وأضافه مرة إلى ملك الموت إذ قال عزّ وجلّ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [سورة السجدة: الآية ١١]، وفي هذا التركيب أفاد أن حقيقة التوفي خاصة بالله تعالى، أمّا ملك الموت، والرسل معه من الملائكة فوسائط مكرّمون صلوات الله عليهم، وهو سبحانه المميت على الحقيقة (ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ، ج ٤، ص ٣١٤). فأضيف التوفي في هذا التركيب إلى الله تعالى "بالإضافة الحقيقية، وفي الآية الثانية إلى ملك الموت لأنه هو الرئيس في هذا العمل وإلى سائر الملائكة لأنهم هم الأتباع لملك الموت" (الرازي، ج ٢٦، ص ٤٥٧). فأضاف فعل التوفي إلى نفسه؛ إذ هو واقع بخلقه ومشيئته وقضائه، وأضافها إلى أسبابها؛ إذ هو الذي جعلها أسبابًا لحصولها، فلا تنافي بين الإضافتين، ولا تناقض بين النسبتين (الجوزية، ج ٢، ص ٧٣). وإنما متعلق بمدارج الآمر، إذ ينسب الموت إليه مرة، وإلى ملك الموت مرة أخرى، وإلى الملائكة أخرى. وهو نوع من إيضاح الطرف الذي يُوكِل له الحق سبحانه تنفيذ المهمة (الشعراوي، ج ٦، ص ٣٦٨٣، ٣٦٨٤).

٢- معنى التوفّي وتجدّده:

أسند فعل (يتوفى) إلى لفظ الجلالة (الله) ليدلّ على تفخيم أمر فعل التوفي، وتنبيه على عظيم قدرته (الطبري، ج ٢١، ص ٢٩٨)، وقد "عبّر عن الموت والنوم بالتَّوَفِّي" (الأصفهاني، ١٩٩٩م، ص٨٧٨)، والتوفي هو (الإماتة، وسميت توفيا لأن الله إذا أمات أحدا فقد توفاه أجله) (ابن عاشور، ج ٢٤، ص ٢٤)، فهو "استيفاء النفس وهي الروح. وهو أن يقبض كلها لا يترك منها شيء. من قولك: توفيت حقي من فلان، واستوفيته إذا أخذته وافيا كاملا من غير نقصان" (الزمخشري، ج ٣، ص ٥٠٩). و"أصل التوفي أخذ الشيء وافيا كاملا، فمن مات فقد وجد عمره وافيا كاملا، ويقال: توفي فلان، وتوفى إذا مات، فمن قال: توفي كان معناه قبض وأخذ ومن قال: توفى. كان معناه توفى أجله واستوفى أكله وعمره وعليه قراءة علي عليه السلام يتوفون بفتح الياء" (الرازي، ج ٦، ص ٤٦٥).

وأفاد التعبير عن الخبر بالجملة الفعلية (يتوفى) الدلالة على ثبوت حدوث فعل التوفي من الله وتجدده، فهو دليل من دلائل قدرته، ومتضمن الاستدلال "على تفرد الله تعالى بالتصرف في الأحوال" (ابن عاشور، ج ٢٤، ص ٢٣)، ولذلك اختار إسناد الخبر جملة فعلية إلى المبتدأ لفظ الجلالة (الله) دون بقية أسمائه، وإن كان اسم المحيي والمميت أقربها إلى فعل التوفّي، لتضمّن لفظ (الله) جميع معاني أسمائه وصفاته الأخرى.

٣- استغراق جنس الأنفس والدلالة على كثرتها:

أفاد جمع (أنفس) الذي جاء مفعولا به في جملة الخبر جمع قلة الدلالة على كثرتها، وهي على وزن أَفعُل، والنفس هي "الروح" (ابن منظور، ج ٦، ص ٢٣٤)، "قال أهل اللغة: النفس في كلام العرب على وجهين: أحدهما قولك: خرجت نفس فلانٍ، أي روحه، وفي نفسه أن يفعل كذا؛ أي: في روعه. والثاني أن معنى النفس حقيقة الشيء وجملته. يقال: قتل فلان نفسه. وقال الأزهري: النفس نفسان إحداهما تزول بزوال العقل، والأخرى تزول بزوال الحياة" (الحلبي، ١٩٩٦م، ج ٤، ص ٢٠٤)، استعمل جمع القلة الدال على الكثرة في صياغة المفعول به الذي وقع عليه فعل التوفي، فجمع نفس على (أنفس)، ولم يقل نفوس التي هي جمع كثرة على وزن فُعول، وأدخل أل الدالة على الاستغراق على جمع القلة (أنفس) ليفيد نقلها من معنى القلة إلى الكثرة، لأنه "إذا قرن جمع القلة بـ -أل- التي للاستغراق، أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة، صار دالا على الكثرة، يعني: ما تدل الإضافة إليه على الكثرة وهو المعرفة مفردا أو جمعا، لأن الإضافة إلى المعرفة تعم ما لم توجد قرينة تخصيأص" (الحازمي، ج ٧، ص ١٢٢).

٤- تعدّد أشكال توفّي الأنفس:

دلّ تعلّق الظرف (حين موتها) بالخبر (يتوفى الأنفس) على "وقت انقضاء أجلها" (القرطبي، ج ٦، ص ٣٧٧). ودل مع قرينة (والتي لم تمت) على أن توفي الأنفس مرتان: مرة بالنوم، ومرة بالموت، فيمسك أنفس الأموات ويرسل أنفس النوام (الكرماني، ج ٢، ص ١٠١٥)، فإنّ "الله عز وجل تارة يقبض الأرواح بالكلية، وهو الموت، وتارة تعرج إليه على عزم معاودة البدن، وهو النوم ثم قد يقضي الموت على النائم، فيمسك روحه عنده فيموت، وقد لا يقضي عليه الموت؛ فيرسل روحه إلى جسده؛ فيستيقظ حيا، وهو ضرب من الموت والبعث" (الطوفي، ٢٠٠٥م، ص٥٤٣). و"سمّي الموت والنوم توفّيًا لأنهما استيفاء مدةٍ" (الحلبي، ج ٤، ص ٣٢٨). ويدخل هذا فيما يسمى بـ الجمع والتفريق، وهو: "أن يجمع بين شيئين في معنى واحد ويفرق بين جهتي الإدخال، فجمع النفسين في حكم التوفي، ثم فرّق بين جهتي التوفي بالحكم بالإمساك والإرسال؛ أي: الله يتوفى بالإمساك والإرسال؛ أي: الله يتوفى الأنفس التي تُقبَض والتي لم تُقبَض، ويمسك الأولى، ويرسل الأخرى" (السيوطي، ١٩٨٨م، ج ١، ص ٣٠٦).

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة البحث في التراكيب النحوية المبتدئة بلفظ الجلالة (الله) في الجزء الثالث والعشرين من القرآن الكريم، ومحاولة تحليلها، واستنباط أهم دلالاتها، وتوصّل الباحثان إلى النتائج الآتية:

- اشتمل الجزء الثالث والعشرون على تراكيب نحوية جاء مبتدؤها لفظ جلالة (الله) وخبرها مفردا، وأخرى جاء مبتدؤها لفظ جلالة (الله) وخبرها جملة، وغاب عن الجزء احتواؤه على تركيب جاء فيه المبتدأ لفظ جلالة (الله) وخبره شبه جملة.
- أفاد استعمال الجملة الاسمية والابتداء بلفظ الجلالة (الله) إثبات صفة الألوهية.
- دلّت الجملة الاسمية ومجيء الخبر مفردا على ثبوت صفة الخلق لله (خالق)، وتجدّد فعل الخلق (خلقكم).
- أفاد الابتداء بلفظ الجلالة اختصاص الله بفعل الخلق، وبصفة الخالق، واستقلاله به. وكذلك بفعل التوفي (يتوفى).
- كما أفاد الابتداء بلفظ الجلالة اختصاص الله نفسه بفعل التنزيل (نزّل) من تنزيل القرآن الكريم.
- دلّ الابتداء باسم (الله) على البداءة بالأشرف، قبل ذكر تنزيل الوحي، وخلق الخلق.
- أفاد مجيء الخبر جملة تقوية حكم التنزيل وعظيم قدرة الله.
- دلّ مجيء الخبر جملة تفخيم أمر فعل الله من توفٍّ أو خلق، وتجدده.

- عمد الباحثان إضافة آية التوفي، وإن كانت خارج نطاق الجزء الثالث والعشرين لاستكمال دلالات سورة الزمر من جهة، ولإكمال تسلسل دلالات التراكيب فيها، فقد استخدم الخطاب القرآني التركيب الاسمي نفسه للتعبير عن قدرة الله في الخلق والتوفي، إلا أنه استعمل للتعبير عن قدرة الله على الخلق المبتدأ الذي جاء خبره مفردا (الله خالق)، واستعمل للتعبير عن قدرته على التوفي المبتدأ الذي جاء خبره جملة (الله يتوفى)، ليدل الأول على ثبوت صفة الخلق في الله، ويدل الثاني على عظيم قدرة الله بتجدد فعل التوفي، وتعدد أشكاله.

والله أسأل أن يعصمني من زلة القدم، ويجنبني زيغ الفكر، وطغيان القلم، إنه سبحانه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المراجع:

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى. (١٩٩٨م). شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. بيروت، دار الكتب العلمية.

الأصفهاني، الراغب. (١٩٩٩م). المفردات في غريب القرآن. تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني. طنطا، كلية الآداب.

الألوسي، شهاب الدين. (١٤١٥هـ). روح المعاني. ت. علي عبد الباري عطية. بيروت، دار الكتب العلمية.

الأنباري، أبو بركات. (٢٠٠٣م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. المكتبة العصرية.

الأندلسي، أبو حيان. (١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير. ت. صدقي محمد جميل. بيروت، دار الفكر.

التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله. (١٤٢٣هـ). تفسير التستري. جمعها: أبو بكر محمد البلدي، ت. محمد باسل عيون السود. بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

التفتازاني، السعد. (١٩٨٨م). هيمان الزاد إلى دار المعاد. سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

ابن جزي، أبو القاسم محمد. (١٤١٦هـ). التسهيل لعلوم التنزيل. بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن جني: أبو الفتح، (١٩٨٥م). اللمع في العربية، ت. حامد المؤمن، ط٢، بيروت :عالم الكتب.

الجوزية، ابن قيم. (٢٠١٩م). الروح. ت. محمد أجمل أيوب الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد قالمي. الرياض، دار عطاءات العلم.

الجوزية، ابن قيم. (٢٠١٩م). شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. ت. زاهر بن سالم بَلفقيه. الرياض، عطاءات العلم.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان. (١٩٨٠م). شرح الوافية نظم الكافية. ت. موسى بناي العليي. العراق، مطبعة الآداب.

الحفيان، فيصل عبد السلام. (٢٠٠٩م). قاموس القرآن الكريم: معجم الأعلام (الجزء الأول: الأعلام الصريحة). الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

الحلبي، السمين. (١٩٩٦م). عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. ت. محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية.

الرازي، فخر الدين) .١٤٢٠هـ). التفسير الكبير. بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الزبيدي، مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود. (١٤٠٧هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط ٣. بيروت، دار الكتاب العربي.

السامرائي، فاضل. (٢٠٠٧م). معاني الأبنية في العربية، ط ٢، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.

----------، معاني النحو. الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن السراج: أبو بكر. (١٩٨٥م). الأصول في النحو، ت. عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

السعدي، عبد الرحمن. (٢٠٠٠م). تيسير الكريم الرحمن. ت. عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة.

السكندري، ابن عطاء الله. (١٩٩٠م). الله (القصد المجرد فى معرفة الاسم المفرد). دمشق، دار قتيبة للطباعة والتوزيع والنشر.

سيبويه، عمرو بن عثمان. الكتاب. ط ٤. ت. عبد السلام هارون. القاهرة، مكتبة الخانجي.

السيوطي، جلال الدين. (١٩٨٨م). معترك الأقران في إعجاز القرآن. بيروت، دار الكتب العلمية.

الشعراوي، محمد متولي. تفسير الشعراوي. مطابع أخبار اليوم.

الطبري، أبو جعفر محمد. جامع البيان. مكة المكرمة، دار التربية والتراث.

الطوفي، نجم الدين. (٢٠٠٥م)،.الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية. ت. محمد حسن محمد حسن إسماعيل. بيروت، دار الكتب العلمية.

الطيبي، شرف الدين. (٢٠١٣م). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف). مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا. بيروت: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤م). التحرير والتنوير. تونس، الدار التونسية للنشر.

الفاكهي، عبد الله بن أحمد. (١٩٩٣م). شرح كتاب الحدود في النحو. ط ٢. ت. المتولي رمضان أحمد الدميري. القاهرة: مكتبة وهبة.

القاري، علي بن (سلطان) الهروي، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر. قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم. بيروت، دار الأرقم.

القرطبي، أبو عبد الله محمد. (١٩٦٤م). الجامع لأحكام القرآن. ط ٢. ت. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن عاشور: محمد الطاهر. (١٩٨٤م). تفسير التحرير والتنوير، تونس: السداد التونسية للنشر.

العاني، أحمد عبد الله حمود. (٢٠٠٣م). البنى النحوية وأثرها في المعنى. بغداد: جامعة بغداد.

العثيمين، محمد بن صالح. (٢٠٠١م). القواعد المثلى في صفات الله الحسنى. ط ٣. المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية.

العسقلاني، ابن حجر. أبو الفضل أحمد، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر .الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير.

العسقلاني، ابن حجر. (١٣٧٩هـ). أبو الفضل أحمد، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. بيروت، دار المعرفة.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي. (١٩٨٠م). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ت. محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة، دار التراث، دار مصر للطباعة.

العمادي، أبو السعود. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن عقيل، (١٩٨٥م)، شرح أفية ابن مالك، ت. محمد محيي الدين السيد عبد الحميد، ط٢، دار الفكر.

الغزالي، أبو حامد. (١٩٨٥م). المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. ت. محمد عثمان الخشت، القاهرة.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل) .١٩٩٩م). تفسير القرآن العظيم. ط٢. ت. سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.

الكرماني، أبو القاسم برهان الدين. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، ت. عبد القادر أحمد عطا. دار الفضيلة.

الكرماني، محمود بن حمزة. غرائب التفسير وعجائب التأويل. جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية.

ابن الجوزي، جمال الدين. (١٤٢٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير. ت. عبد الرزاق المهدي. بيروت، دار الكتاب العربي.

الكفوي، أبو البقاء. الكليات. ت. عدنان درويش، محمد المصري. بيروت، مؤسسة الرسالة.

الماتريدي، أبو منصور. (٢٠٠٥م). تأويلات أهل السنة. ت. مجدي باسلوم. بيروت، دار الكتب العلمية.

المبرد، محمد بن يزيد. المقتضب. ت. محمد عبد الخالق عظيمة. بيروت، عالم الكتب.

ابن المثنى، أبو عبيدة معمر. (١٣٨١هـ). مجاز القرآن. ت. محمد فواد سزگين. القاهرة، مكتبة الخانجي.

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي. (٢٠٠٨م). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. دار الفكر العربي.

المساعفة، نجود جميل. (٢٠٠٧م). المبتدأ والخبر بين النظرية والتطبيق. الأردن، الجامعة الأردنية، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية.

ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. دار المعارف.

النيسابوري، نظام الدين. (١٤١٦هـ). غرائب القرآن ورغائب الفرقان. ت. الشيخ زكريا عميرات. بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن هشام: الأنصاري. (١٩٨٨م). شرح قطر الندى وبل الصدى، ت. الفاخوري، بيروت: دار الجيل.

----------. شرح شذور الذهب، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

ابن يعيش، يعيش بن علي. (٢٠٠١م). شرح المفصل. بيروت، دار الكتب العلمية.

البحوث العلمية:

اللحياني، عبد الله بن محمد حامد. (٢٠٠٩م). لفظ الجلالة بين الارتجال والاشتقاق. مجلة كلية دار العلوم، ع ٥٢، القاهرة، جامعة القاهرة.

الحندود، إبراهيم بن صالح. (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م). درجات التعريف والتنكير في العربية، مجلة جامعة أم القرى بعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٩، ع ٣١، السعودية، جامعة أم القرى.

سباك، زينب بنت سعد هاشم بن محمد. (٢٠٠٣م). الفصل في خلاف العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة. مجلة الدراسات اللغوية، مج ٥، ع ١، السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.